

عودة المقهى الثقافي مقهى (طريق جون) نموذجاً

سبق أن ذكرت في مقال سابق أن المقاهي في الاحساء قد كثرت بشكل ملفت للنظر، لكنني لم أجد مقهى يعتني بالثقافة والمثقفين !!

مؤخراً وجدت مقهى جميلاً اسمه (طريق جون) أشعرتني بالأجواء الثقافية. حيث وجدت فيه ركناً للكتب، وتوجد بعض الصحف اليومية الورقية !! وفي ركن من أركانها يوجد (بيانو) و(آلة كمان) بعزف عليهما من شاء من رواد المقهى. أو أحد النادل اللذين في المقهى. بالإضافة إلى وجود صورتين مرسومتين على أحد الجدران، للشاعر الكبير: نزار قباني والفنانة الكبيرة: فيروز. أيضاً بإمكان أي كاتب أن يهدي بعض كتبه للمقهى. فهذا ما كنا نتمناه معشر المثقفين. وهو وجود مقهى ثقافي يجد المثقف نفسه فيه. والمقهى في حياة المثقف مكان يمارس فيه توحده وطقوس كتابته. كثيرة هي النصوص التي خرجت من رحم المقاهي. وكثيرون هم المثقفون في العالم الذين كانت أحاديثهم تملأ أرجاء المقاهي. مثلما كان يحدث في (الحي اللاتيني) في باريس وثرثرات الفلاسفة الوجوديين وفلاسفة ما بعد الحداثة. كان الطلاب يتحلقون حول (سارتر) و(سيمون دي بوفوار) وبعد ذلك تحلقوا حول (ميشيل فوكو) قبل أن يحاضر في الكوليج دو فرانس حتى انتقلت الأحاديث الفلسفية الحرة من مقاهي باريس إلى أروقة جامعات أمريكا ففقدت عذوبتها وبريقها. انتقلت من الشعبية التلقائية إلى النخبوية المتعالية والمتكلفة. كثيرة هي الأحاديث التي بقي عبقها أياماً في أجواء المقاهي. فالمثقف كائن فوضوي في بعض الأحيان، لا يستوعب فوضويته إلا المقهى !! وما دامت المقاهي قد كثرت في الأحساء، فليكن هناك واحداً منها يضم المثقفين المتعبين من روتين الحياة. المقهى: حضن المثقف والمتعب والهارب من ضوضاء الحياة إلى ضوضاء المقاهي